نحو محاولة لتحديد مفهوم الصحافة المحلية

أ/بلحوسين نصيرة /كلية علوم الإعلام والاتصال/ جامعة الجزائر3

الملخص:

إن الأدبيات التي تتناول مفاهيم الصحافة المحلية تشير إلى أنه ليست هناك أراء موحدة فيما يتعلق بهذه المفاهيم .ويرجع تعدد هذه الآراء إلى اختلاف الاتجاهات التي ينظر منها الباحثون إلى الموضوع .لذا نجد أربعة مصطلحات وهي : " الصحافة المحلية"، "الصحافة الإقليمية"، "الصحافة الجهوية"،"الصحافة الجوارية". فما هو المصطلح الأنسب لاستخدامه ؟ وما هي أهم الفروقات الموجودة بين هذه المصطلحات ؟

résume

Dans le cadre de notre tentative de définir le concept de journalisme local, nous avons rencontré plusieurs difficultés, y compris le chevauchement Les concepts et les termes, d'une part, et la convergence des significations qu'ils indiquent d'une part Il nous est également difficile de choisir le bon concept pour notre étude, ainsi que l'absence d'un accord holistique Presque comme un accord entre chercheurs arabes sur le terme approprié, Ils utilisent le terme «journalisme régional» et se réfèrent à leur tendance à l'école Anglo-Saxons, et les chercheurs marocains utilisent les termes «local» et

«géographique» Pour leur tendance à l'école française, et cette différence dans la perspective de ces chercheurs nous a fait Cet article décrit les termes "local", "régional", régional, "et" Enfin, nous concluons que cela signifie le même concept, nous avons donc choisi d'utiliser dans cet article un terme La presse locale, pour laquelle nous avons défini le concept d'audit, avec les différences entre eux

الكلمات المفتاحية: الصحافة المحلية – الصحافة الجوارية – الصحافة الجهوية – الصحافة الإقليمية.

وللإجابة عن هذا التساؤل السابق طرحه سنحاول تقديم تعريف كل مصطلح على حدا :

أ- مفهوم مصطلح " المحلي " :

جاء مصطلح المحلي " local " من الكلمة اللاتينية " locus" التي تعني حرفيا المكان [1]، أوهي ما يتعلق بمكان معين أو إقليم مقارنة بالوطني[2] ، وهي تشير أيضا في عديد من اللغات الأوروبية إلى : " مكان صغير منفصل عن كيانات كبيرة المدى " ، أو تشير إلى الجزء من الكل.

أما في اللغة الانجليزية فان المصطلح يشمل عناصر الجوار و القرية و المدينة والمقاطعة ، لذلك فهو يشير إلى كيان صغير نسبيا أو مكان من نطاق يمتد من الكبير إلى الصغير[3]، أو يدل على نطاق محدود أو مقتصر في نشاطه أو تمثيله على مكان معين أو منطقة واحدة، كبلد أو مدينة أو قرية وجوارها[4].

و للإيضاح فان كلمة" المحلي " local" تشمل أجزاء من إقليم له أحيانا وظيفة مركزية مثل(منطقة حضرية ، مدينة ، بلدة ، قرية) ، ثم هناك دون المحلي " Sublocal" و يشمل أجزاء من المحلية " localité" قطاعا أو جزءا من مدينة ،أو جيرة " Neighbourhood".

إذن يمكننا القول أن مصطلح " محلي " هو من المصطلحات التي تحمل عدة دلالات و معاني و ذلك حسب الإطار الذي يوضع فيه، فقولنا "أخبار محلية " يعني الأخبار المتعلقة بالمجتمع المحلي أو إقليم من أقاليم الدولة ، أو قد يعني الأخبار الداخلية للوطن مقابل الأخبار العالمية ، و عندما نقول " صناعة محلية " فقد نقصد بها صناعة داخل المجتمع المحلي أو صناعة وطنية مقابل صناعة أجنبية.

و هكذا تتعدد استخدامات هذا المصطلح الذي يعني : " كل ما يتعلق بالوطن ككل ، و ينفي عنه صفة الأجنبية ، أو ما يتعلق بمجتمع محلي صغير أو إقليم محدد، فالمحلي بالمعنى الضيق – يعني جزءا من إقليم كمنطقة حضرية أو مدينة –وبالتحديد مجتمعا محليا معينا ، ومن ثم استبعاد أن يعنى بالمحلي ما ينطبق على الدولة ككل .

و إذا قمنا بإضافة كلمة " محلي " إلى كلمة " الإعلام"فإنها تعني : كل الوسائل الإعلامية التي تنطلق داخل حدود الدولة كلها ، و بمعنى أخر إعلام الدولة الوطني في مقابل إعلام الدول الأخرى، و يستخدم بعض الباحثين مفهوم الإعلام المحلي ليشير إلى " مركز الإعلام الداخلي "[5].

و قد وضع"ايف دولاهاي Dela Haye Yves" بعض المعايير التي تساعد على تشخيص هذا المفهوم ، إذ يقول:علينا في البداية أن نحدده بمحتواه ، فيقال عنه أنه إعلام محلي إذا قدم أخبار عن الأحداث التي جرت في المنطقة التي يصدر فيها ، فهو

حدث محلي لكونه يستقبل محليا ، و تترتب عنه نتائج محلية ، كما أنه لا يهم سوى سكان ذلك المكان [6] .

إذن فان أي وسيلة إعلامية يمكن وصفها بأنها محلية بالرجوع إلى جانبين :

- أولهما : يتعلق بالمدى أو النطاق الذي تخدمه، فوسيلة الإعلام المحلية تتميز بحدودية النطاق .
- ثانيهما : يتعلق بالوظيفة أو الدور الذي تقوم به ، حيث تتميز الوسيلة المحلية بمحور تركيزه المحلي. فهي من المجتمع و إليه ، و تقوم بخدمة الاهتمامات المحلية ، وتعبر عن خصوصيات المشكلات المحلية [7].

و نفهم مما سبق أن الصحافة المحلية هي : " الصحف التي تصدر في دائرة جغرافية محدودة، قد تكون وحدات إدارية أو محافظات أو منظمات شعبية ، و تخاطب مصالح و احتياجات واهتمامات سكان هذه الدوائر الجغرافية[8] .

أو هي : " الصحف التي توزع في المكان الذي تنشر فيه ، و ليس من الضروري أن تكون هذه الصحف صغيرة،فقد توزع في مدينة كبيرة ، وتتناول هذه الصحف الأخبار ذات الصبغة المحلية البحتة [9] ."

أو هي : " قسم لتحرير المعلومة المحلية أو صفحة محلية في الجرائد اليومية المحلية ، محررة من طرف صحفي تابع للقسم المحلي ، له اتصالات و علاقات واسعة مع مراسلين محليين ، و الكلمة قد تعني أيضا الإصدار المحلي الذي يقدمه هذا القسم [10] ."

أو هي :" الصحف و المجلات التي توزع على مستوى المدينة التي تصدر فيها فقط ولاتصل إلى الخارج ، و قد تكون على مستوى الدولة و لكنها ليست على مستوى العالم [11]."

جاء في معجم المصطلحات الإعلامية تعريفان للصحف المحلية ، ينص أولهما : " على أنها الصحف و المجلات التي توزع على مستوى المدينة التي تصدر فيها و لا تتجاوزها إلى الخارج ، و قد تكون على مستوى الدولة و لكنها ليست على مستوى العالم، وينص ثانيهما على أنها : " الجرائد والمجلات التي تصدر و توزع داخل البلد أو الإقليم ، و لا تتجاوز ذلك إلى توزيع أوسع على مستوى عالمي ."

و هكذا يتضح لنا أن كلا التعريفين قد ركزا على المدى الذي تصل إليه الصحيفة المحلية ، وأهملا الدور و الوظيفة التي تقوم بها هذه الصحف ، و خلطا في عنصر المدى ،إذ خلط التعريف الأول بين الصحف المحلية التي توزع على مستوى المدينة أو المجتمع المحلي ، وبين الصحف القومية التي توزع على مستوى القطر أو الدولة ، كما أخذ التعريف الثاني المحلية بمعناها الواسع الذي قد يشمل الدولة كلها في مقابل الدول الأخرى [12].

من خلال هذه التعارف التي أوردناها للصحافة المحلية ، يمكننا تقديم الإجرائي التالي: **الصحافة المحلية هي الصحف التي تصدر و توزع في دائرة جغرافية محدودة النطاق ،متناولة في ذلك الأخبار المحلية بالدرجة الأولى و الوطنية و الدولية بدرجة ثانية ، و ذلك بكيفية تلبي فيها احتياجات و اهتمامات سكان هذه الدوائر الجغرافية التي تصدر فيها .**

ب–مفهوم مصطلح " الإقليمي ":

يصعب منذ البدء تقديم مفهوم دقيق لمصطلح " الإقليم " وذلك لارتباطه ببعض العلوم الإنسانية و السياسية و القانونية ، ففي معجم العلوم الاجتماعية يستخدم للدلالة على معاني مختلفة جدا مثلا : الإقليم الإداري (منطقة الرون ، الألب في فرنسا) ، الإقليم السياسي (كاتالونيا في اسبانيا)، إقليم زراعي (حزام الذرة أو حزام القطن في أمريكا الشمالية) ، الإقليم الصناعي (واد سيلكون ، أو الطريق 128 في الولايات المتحدة الأمريكية) أو الإقليم الجيوسياسي (الشرق الأوسط ، أو منطقة الباسفيك) .فخلف الكلمة نفسها نجد العديد من المقاربات الجغرافية التي تشير إلى تقطيع طبيعي ، اقتصادي ، إداري أو سياسي ، وذلك تبعا لمستويات مختلفة جدا ، في حين نجد العديد من علماء الجغرافيا يؤكدون أن " الإقليم " قد تحول إلى " مساحة شعبية " (أي المكان الذي يحظى بهوية و بتمثيل خاص به) حول المراكز المدنية الكبرى ، تشكل مزيجا من المدن الصغرى و شبكة نقل تتوجه نحو المركز الإقليمي ، وهكذا يمثل الإقليم حوضا اقتصاديا يشكل تماسكا مع الخصوصيات الاقتصادية و الثقافية [13].

جاء في المعجم السياسي تعريف للإقليم أو الإقليمية أنها : " الأرض و الماء أو أي قسم من الأرض يقع تحت سلطة الحكومة الشرعية "، و يعني ذلك :

- منطقة من أرض تتميز بخصائص معينة تميزها عن المناطق المجاورة .
- منطقة تتميز بصفات طبيعية أو اجتماعية تجعلها وحدة خاصة .
- وحدة إدارية أو مقاطعة داخل قطر ما .
- نزعة تؤكد الخصائص المحلية .
- نظام من نظم اللامركزية [14].

و يعرف القاموس الفرنسي " Le PETIT Larousse"الإقليم " Région" على أنه : " امتداد جغرافي متحد، أو موحد من حيث الخصائص الطبيعية (المناخ ، النباتات) أو إنسانية (الشعب ، الاقتصاد ، النظم السياسية) [15].

إذن هناك ثلاثة اتجاهات نحو تحديد مفهوم الإقليم :

- أولها : اتجاه طبيعي جغرافي ينظر إلى الإقليم على أنه قطعة من الأرض ، تتأثر بالعوامل الطبيعية من تضاريس و مناخ .
- و ثانيها : اتجاه وظيفي متصل بالنشاط الاقتصادي و الاجتماعي ، فهناك إقليم زراعي و أخر صناعي و ثالث رعوي ،.
- و ثالثها اتجاه مكاني : يحدد موقع الإقليم حسب مساحته الطبيعية أو طبقا للحدود الإدارية [16].

ويلاحظ أن لفظ " الإقليم " في اللغتين الفرنسية و الانجليزية ذو مدلول اصطلاحي أكثر تداولا من مجالات استعماله السابقة ، و هو أنه أحد أجزاء الدولة الإدارية المحلية ، ولكنه أوسع من المدينة و المحافظة أو المديرية ، و لا يتمتع بالشخصية المعنوية. ويغلب عليه التخصص الفني ، ولا يستند أساسا لاعتبارات تاريخية ، أو جغرافية ، أو اقتصادية ، أو ثقافية . فلهذه الاعتبارات أو بعضها يتميز مثلا الإقليم الصناعي عن الزراعي ، أو السياحي في الدولة الواحدة ، وطبيعي أن لا يبرز هذا التقسيم المحلي الكبير بوضوح إلا في دولة كبيرة [17].

وقد قدم إبراهيم عبد الله المسلمي أسسا عامة يقوم عليها تعريف الإقليم ، ويمكن أن نلخصها فيما يلي :

- إذا كان الحد الفاصل بين إقليم وأخر حدا طبيعيا ، أو جغرافيا ، فان معنى ذلك : أن كل إقليم يصبح وحدة طبيعية جغرافية .
- قد يكون الإقليم : وحدة اقتصادية ، أي يكون هناك شبه تكامل اقتصادي بين الموارد الطبيعية و البشرية ، و يكون له اكتفاء ذاتي نسبي .
- قد يكون تحديد الإقليم كوحدة اجتماعية ، بمعنى تجانس اجتماعي و لغوي وثقافي ، بين سكان كل إقليم .
- أو يكون الإقليم : وحدة إدارية ، ومعظم دول العالم تعد إحصائياتها المختلفة على هذا الأساس ، فهناك مناطق إدارية ، أو أقسام إدارية (محافظات – مدن – قرى)
- كذلك قد يكون الإقليم : وحدة تخطيطية ، أي ليس إقليما طبيعيا أو اقتصاديا ، أو اجتماعيا أو إداريا فقط ، و لكنه يشمل فيما بينه صفات التجانس الطبيعي و التكامل الاقتصادي ، و الوحدة الاجتماعية ، وربما التقسيم الإداري أيضا [18].

يتضح من كل هذا الشرح أن كلمة "إقليم " "Région" تعني : منطقة جغرافية تتضمن بعض الخصائص المتجانسة التي تميزها عن الأقاليم الأخرى، أو يمكن لها أن تمثل وحدة حكومية و إدارية مستقلة ، و ذلك وفق التقسيم الإداري لدولة ما ، أو طبقا لمعايير محددة ، إذ يفصل عادة بين الإقليم و الأخر حاجز أو أكثر من حواجز اللغة أو الدين أو الجنس ، أو الحواجز الجغرافية مثل الجبال والبحيرات و الأنهار ، و قد يعني أيضا مجموعة الدول كأن نقول الإقليم الأسيوي أو الأوربي .

ومن ثمة فإنه إذا أضيفت كلمة " إقليمية " "Régional" إلى الإعلام قد تعني الإعلام الذي يخدم إقليما بمعناه الواسع " مجموعة من الدول " ، أو قد يعني بالمعنى الضيق " الإعلام الذي يخدم إقليما حسب التقسيم الإداري للدولة "، أو يتم استخدام هذا المفهوم للإشارة إلى الأنشطة التي تمارسها مراكز الإعلام ، كأجهزة علاقات عامة على المستوى الوطني[19] .

أما إبراهيم إمام فقد عرفه بأنه : الإعلام الذي ينبثق في بيئة معينة و محددة ، ويوجه إلى جماعة بعينها يربط بعضها بعضا، بحيث يصبح هذا الإعلام مرتبطا ارتباطا وثيقا بحاجة هؤلاء الناس ،ويتصل بثقافتهم المحلية وظروفهم الواقعية ، بحيث تكون هي محتوى مضامين الإعلام الإقليمي[20] .

و فيما يخص مفاهيم الصحافة الإقليمية فقد وجدت عدة محاولات لتحديدها نجملها فيما يلي :

هناك محاولات اعتمد أصحابها في تحديدهم لمفهوم "الصحافة الإقليمية " الأسس التي اعتمدتها هذه الصحيفة ، ويمكن ذكرها كالتالي:

تعريف يعتمد الأسس التالية :مكان الصدور ، والمضمون ، وطبيعة القائمين عليها ، ومدى التأثير فهي : " الصحافة التي تحرر و تطبع في الإقليم عن طريق أبنائه ثم توزع داخل الإقليم و خارجه للتأثير في الرأي العام ، و تركز اهتماماتها على نشر الأخبار والتحقيق عن مشاكل الناس في الإقليم ، بالإضافة إلى ربط القارئ بالأحداث التي تجري في بلده ، ثم بأهم الأحداث التي تقع في العالم ، كما تحمل رأي محرريها في مختلف القضايا و تتوفر لها سعة الانتشار ، و المكان الذي توزع فيه (توزع داخل الإقليم و

خارجه)[21].وهناك تعريف أخر مشابه يعتمد على مكان الصدور و المضمون ،إذ يقول أنها : " الصحيفة التي تكون مختصة بالشؤون المحلية لمنطقتها الجغرافية الصادرة فيها ، وإذا نشرت أخبارا خاصة بالدورية يجب أن لا تطغى على الأخبار الإقليمية المحلية ." أما عبد العزيز الغنام فيعرفها على أساس عنصري التوزيع و مكان الصدور ، موضحا : " أنها الصحيفة التي توزع في الإقليم الذي تصدر فيه ، و يكون هذا الإقليم أما مديرية أو مركز ، أو ربما يكون إقليما جغرافيا كاملا لا يخضع للتقسيم الإداري ." في حين نجد من الباحثين من يرى أن الصحافة الإقليمية صورة مصغرة للدولة ، توجد بها مرافق عامة مختلفة ، فهي منبر عام لجميع المواطنين للتعبير عن أرائهم عما يحدث في الإقليم ، فهي تسجيل النشاطات التي تدور في المراكز و المدن و القرى التابعة للإقلي."

على أن ما يلاحظه هذه التعاريف هو :

- أنها قد أغفلت الاحتياجات المتنوعة للجمهور .
- لم تهتم باستثناء تعريف فتحي الأبياري بضرورة أن يكون المحرر من أبناء الإقليم .
- أجمعت كلها على ضرورة التعبير عن احتياجات سكان الأقاليم .
- لم تشر هذه التعاريف إلى ضرورة أن تعكس الصحافة الإقليمية من حيث الإخراج الطابع الإقليمي و المحلي للبيئة التي تصدر فيها .
- أهملت هذه التعاريف الجوانب الفنية و الاقتصادية اللازمة لنجاح الصحافة الإقليمية [22].

أما إبراهيم عبد الله المسلمي فيرى أن هناك مرحلتين لتحديد مفهوم الصحافة الإقليمية ، أولهما المفهوم الغربي في المؤلفات الأجنبية و المترجمة ، و ثانيهما المفهوم في المؤلفات العربية .

أولا المفهوم الغربي :يحدد معظم الكتاب الغربيين ملامح الصحافة الإقليمية فيما يلي :

- أنها : " الصحف التي تصدر خارج نطاق العاصمة السياسية للدولة الذي يكون إما مجتمعا محليا صغيرا ،وإما مدينة صغيرة ، أو مدينة كبيرة ، أو نطاقا أو إقليميا ، أو مقاطعة ، أو ولاية محددة .
- أن دورية هذه " الصحافة الإقليمية " غير محددة، فقد تكون يومية (صباحية أو مسائية)، أو أسبوعية، أو نصف شهرية، أو شهرية .
- تتسم هذه الصحافة بأنها صغيرة سواء في الحجم أوفي عدد الصفحات.
- أن هذا المصطلح يطلق على الصحافة أو الدوريات، سواء أكانت جرائد أم مجلات [23].

ثانيا المفهوم عند الكتاب العرب: حدد الكتاب العرب ملامح الصحافة المحلية بما يلي:

– هي الدوريات بصفة عامة، و التي تصدر تحت اسم واحد في فترات زمنية محددة، سواء أكانت جرائد أم مجلات.

– يحررها و يشترك في الإشراف عليها، ويتم طبعها، وتوزيعها داخل إقليم معين.

– هي الصادرة خارج العاصمة السياسية للبلاد ، سواء أكانت محافظات كوحدة مجتمعتية محلية مستقلة ، أو في المدن و المراكز و القرى التابعة لها .

– أن يكون اهتمامها الأول و الأخير منصبا على نشر الأنباء و الحوادث ، و المشاكل و الموضوعات الخاصة بالإقليم ذاته التي تصدر فيه ، على ألا تغفل أنباء الوطن الإستراتجية والمهمة .

– يقابل مصطلح " الصحافة الإقليمية " مصطلح أخر هو " الصحافة القومية " أو " الصحافة المركزية "، وهي التي تصدر من العاصمة السياسية لجميع أنحاء الجمهورية و بعض الدول الخارجية.

– هناك اختلاف حول ملكية هذه الصحف، هل هي ملك الأفراد ؟ أم هي ملك للأجهزة التنفيذية و الشعبية و السياسية ؟ (محافظة، أو المجلس الشعبي المحلي ، أو أحد الأحزاب السياسية) .

يرجع هذا الاختلاف بين الباحثين أو المؤلفين الغربيين و العرب إلى الخلاف الموجود بين دول العالم و الدول العربية ، سواء من حيث التقسيمات الإدارية داخل الدولة ، أو من حيث نظمها السياسية و الاقتصادية ، وتطوراتها الاجتماعية و التاريخية و الثقافية ، لذا وجب الفصل في هذا الخلاف بين الطرفين ، و تقديم تعريف محدد " للصحافة الإقليمية " مناسب لكليهما و هو التالي: " الدوريات العامة التي تصدر في أقاليم الجمهورية ، فيما عدا العاصمة السياسية للبلاد ، وتكون موجهة لمواطني الإقليم الذي تصدر و توزع فيه ، معبرة عن مشاكل جماهير هذا الإقليم ، و أخبارها و أرائها و أمالها ".[24]

و هناك أيضا تعاريف أخرى " للصحافة الإقليمية " نوردها فيما يلي :

1- أول مفاهيم الصحافة الإقليمية هو :" أنها نابعة من الإقليم يكتبها و يحررها أبناء الإقليم، و تحمل رأيهم في مختلف القضايا و المشاكل المحلية و العالمية ، ثم توزع في أنحاء البلاد، وهي دوريات عامة تصدرها الأقاليم بالجمهورية فيما عدا العاصمة ، و تكون موجهة لمواطني الإقليم التي تصدر و توزع فيه ، معبرة عن مشاكل جماهير هذا الإقليم[25]."

2- الصحف الإقليمية " Régional Papers" هي : " التي توزع في الإقليم الذي تصدر فيه الصحيفة ، ويكون الإقليم ، إما مديرية أو مركزا ، وربما يكون إقليما جغرافيا كاملا لا يخضع للتقسيم الإداري[26]. "

3- الصحيفة الإقليمية: "هي التي تغطي و توزع في منطقة تابعة للدولة، وتكون أكثر اتساعا من المحافظة أو المقاطعة[27]."

4- نطلق كلمة إقليمي "Régionale" عادة على جريدة يومية توزع في عدة مقاطعات أو محافظات، وهذا الإقليم غير محدد إداريا، و يجب على هذه الجريدة أن تحتوي على الأخبار الخاصة بهذا الإقليم ، بالإضافة إلى تخصيص صفحات عامة للأخبار الوطنية و الدولية[28] .

5- الصحيفة الإقليمية هي : " نشرية تغطي منطقة جغرافية تجمع عدة مقاطعات تابعة لجهة محددة[29]."

6- الصحف الإقليمية " هي الدوريات العامة التي تصدر في أقاليم الجمهورية فيما عدا العاصمة السياسية ، و تكون موجهة لمواطني الإقليم الذي تصدر و توزع فيه ، معبرة عن مشاكل جماهير هذا الإقليم و أخبارها و أرائها و أمالها ." فهو تعريف من ناحية يفرق بين الصحافة الإقليمية التي تصدر و توزع بالضرورة في إقليم من أقاليم الجمهورية أو

الدولة ، وبين الصحف القومية التي تصدر في العاصمة السياسية.ويحدد جمهورها المتمثل في مواطني الإقليم ، وظيفتها المتمثلة في التعبير عن مشاكل الإقليم و قضاياه [30].

7- الصحافة الإقليمية :" هي الصحافة التي تصدر في إقليم من الأقاليم (ولاية ، محافظة ،أو مدينة) ، وتعتني هذه الصحف بالدرجة الأولى بنشر أخبار الإقليم الذي تصدر فيه و الأخبار التي تعني و تهم الناس المقيمين فيه ، و هذا بخلاف الصحف القومية أو العامة التي توزع في كل أنحاء الدولة و تركز على إقليم معين ، و تعد صحافة الإقليم هي الصحيفة الأولى في التوزيع في الإقليم الذي تصدر فيه و تعبر عنه ، وتسجل هذه الصحف أرقاما كبيرة في التوزيع أكثر بكثير من توزيع الصحف العامة أو القومية في أوربا و أمريكا [31]."

من خلال ما سبق نقدم التعريف الإجرائي التالي:" **الصحافة الإقليمية هي الصحف التي تصدر و توزع في إقليم محدد جغرافيا ، بحيث تكون فيه الصحيفة الأولى من حيث التوزيع مقارنة بالصحف الأخرى التي توزع في هذا الإقليم، و تحرص هذه الصحف على نقل و تغطية و نشر كل ما يحدث ، مراعية في ذلك تلبية رغبات و اهتمامات سكان هذا الإقليم** . "

ج- تحديد مفهوم مصطلح " الجهوي " :

يعرف مصطلح الجهة " Zone" على أنه : " حدود جغرافية ، أو منطقة جغرافية محددة إداريا ،" أما جهة التوزيع "Zone DeDiffusion" فهي : " منطقة أو حدود توزيع الإشهار ، وحدود التوزيع تبدأ من القرية أو من المقاطعة (المحافظة) إلى

المستوى الوطني أو الدولي[32] ، " أو هي: " منطقة محددة تباع فيها الجريدة المحلية [33]. "

أما الإعلام الجهوي فيعرف على أنه : " الإعلام الممارس داخل منطقة من مناطق البلد كدولة ، بحيث يكون عنصرا متميزا ، ووحيا من الإعلام المنظم على الصعيد الوطني [34]. "

و فيما يخص الصحافة الجهوية ، فقد وجدت عدة محاولات انطلق الكثير منها من طبيعة الخصائص المميزة لهذا الصنف من الصحافة ،" فبير ألبير pierre Albert" يرى أن تعدد الصحف اليومية ما هو إلا نتاج طبيعي لتنوع العادات و التقاليد الخاصة بالجهوية و الوطنية ، و كذا اختلاف ثقافة الجمهور يظهر لنا حاجة كل جريدة لإيجاد صيغة مبتكرة تمتاز بها عن منافسيها داخل سوق الإعلام .

أما مارسيل "ب . دييتش "Marcelle Dietsh " فيفسر الظاهرة الجهوية و تبلور مفهومها بحاجة السكان في المناطق البعيدة إلى معرفة التطورات اليومية داخل منطقة سكناهم، وكذا عجز الصحف الوطنية عن تلبية احتياجات هذه الجهات البعيدة عن العاصمة ، نتيجة المشاكل التي تواجهها كنقص وسائل النقل و التوزيع [35]، فالصحافة الجهوية "presse Départemental" إذن هي : جريدة تشع على مقاطعة واحدة و محددة في مقابل المحلي أو الإقليمي [36]."

إذن يمكننا من هذا الشرح أن نقدم التعريف الإجرائي التالي :**إن الصحافة الجهوية هي : الصحف التي تصدر و توزع داخل منطقة جغرافية محددة إداريا (أي تخضع للتقسيم الإداري) بحيث تركز اهتمامها بالدرجة الأولى على الأخبار المتعلقة بتلك المنطقة ، مراعية بذلك أذواق و ثقافة سكانها .**

د- تحديد مفهوم مصطلح " الجواري " :

يعرف مصطلح الجوارية " Proximité" على أنه مصطلح يدل على الجوارية في الفضاء أو الحيز أو المسافة[37] ، أو هو" وضعية القرب من أي جوار، أو الوضعية القريبة من حيث المسافة أي الجوار [38].

أما في اللغة العربية فأصلها : جاور الرجل مجاورة و جوارا : ساكنه ... و تجاوروا بمعنى جاور بعضهم بعضا ، و في التراث الإسلامي " الجار " هو القريب سكنا أو رفقة (الجار الجنب أو رفيق السفر) أو علاقة (الجار ذي القربى أصلا أو نسبيا) [39].

فاستخدام مصطلح " الجوارية " يشير إلى حقلين دلاليين هامين : فقد يشير للقربة من "أو إلى " الشعور بالقربة من "، أما المعنى الشائع فيربط الجواري حصريا بالحقل الأول الدال على المسافة الجغرافية القابلة للقياس الكمي ، أما حاليا فيستخدم المصطلح أيضا للإشارة إلى العلاقة الخاصة (اللغوية ،والثقافية ، والدينية ، والإيديولوجية ،و التجارية) التي نشعر بها و نعيشها، فالأفراد يطلقون على " ما هو قريب منهم " أحكاما قيمية تميز بين ما هو مهم بالنسبة لهم و ما هو غير ذلك ، و لذلك فتصور العلاقة الجوارية أو القرابية هو تصور تنظيمي يحيل على صلات اجتماعية .

و لهذا لا يمكن النظر إلى "الجوارية " من زاوية واحدة : فالجوار لا يعني بالضرورة الشعور بالقرب،إذ يمكن للقرب الجسدي أو الزماني أن يتحول إلى قرب محسوس يجب أن يستكمل بعلاقات أخرى (أسرية ، دينية ، تنظيمية ، مؤسساتية ، ثقافية) و من ثم فان فضاء أي فرد أو هيئة يتكون من مجموع هذه القرابة سواء أكانت مختارة أو مفروضة ، و تفترض " الجوارية " أيضا الاستمرار الزمني للعلاقة و الخدمة ، وتضمن

أصلا الاندماج مع فكرة الالتزام و الثقة ، ومع تسبيق – في الغالب – للعلاقات الأسرية والصداقة [40] .

و هكذا فان " الصحافة الجوارية " أو " صحافة الجوار أو القرب " هي : وسيلة إعلامية تقوم بتغطية الأحداث التي ترتبط بشكل مباشر بمواطني المنطقة الجغرافية التي توزع فيها. أي ترتبط بالقراء الذين قد يلتقي بهم الصحفيون بسهولة كبيرة في الشارع فهي تتمتع بشفافية اجتماعية كبيرة ،و تقدم عروضا إعلامية قريبة من القراء و تتطلب دقة كبيرة ، لأن العديد منهم قد يكون شاهد مباشرة حيثيات الأخبار التي وردت لاحقا في وسائل الإعلام مع توقيع أحد الصحفيين. وهذا هو المعنى التقليدي لها .غير أن المعنى المتداول يجمع بين البعدين المحلي و العلائقي ، أي بين جغرافيا المسافات و جغرافيا العلاقات ، فالصحافة الجوارية إذن هي : " تلك الصحافة المكتوبة – أو الالكترونية – التي تختص كليا (ليس عبر صفحات داخلية فقط) بالعمل على تلبية الحاجات و المتطلبات الإعلامية لجمهورها ، مهما كانت طبيعة الروابط التي تجمع بين أعضائه : جغرافية ، لغوية ، دينية ، سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية (عمرية ، جنسية ،و مهنية) [41] .

إذن الصحافة الجوارية هي : " الصحف و المجلات التي تصدر و توزع في منطقة جغرافية غير محدودة النطاق و لا تخضع للتقسيم الإداري ، و تكون مرتبطة بقراء تلك المنطقة ،مراعية في ذلك الروابط التي تجمع بينه ،سواء كانت هذه الروابط جغرافية، أو لغوية، أو سياسية، أو اقتصادية ، أو اجتماعية ، و ذلك بتقديم الأخبار بطريقة شفافة واضحة ، نظرا لقرب و معايشة القارئ للأحداث ."

بعد أن قدمنا التعاريف لكل من " الصحافة المحلية "، و " الصحافة الإقليمية "، و"الصحافة الجهوية "، و" الصحافة الجوارية " ، وجدنا أن هناك نقاط تشابه و اختلاف فيما بينها نوجزها فيما يلي :

1- هناك تشابه وتقارب في التعاريف المقدمة لكل من " الصحافة المحلية " ، " الصحافة الإقليمية " ، " الصحافة الجهوية " ، " الصحافة الجوارية " .

2- أن كل هذه الصحف تصدر خارج العاصمة السياسية للبلاد التي تصدر فيها.

3- أنها تصدر و توزع في الإقليم التابعة له.

4- أنها تكون الأولى من حيث التوزيع من حيث التوزيع مقارنة بالصحف الأخرى التي توزع في الإقليم الذي تصدر فيه.

5- أنها موجهة بالدرجة الأولى إلى قراء المنطقة التي تصدر فيها ، مراعية في ذلك احتياجاتهم و متطلباتهم .

6- أنها محدودة النطاق ، وتخضع للتقسيم الإداري ، ما عدا " الصحافة الجوارية " التي تمتاز بعدم محدودية النطاق ، ولا تخضع للتقسيم الإداري .

وهكذا يمكننا الاستنتاج أن تسميات " الصحافة المحلية " و " الصحافة الإقليمية " و"الصحافة الجهوية " و "الصحافة الجوارية " تستعمل للدلالة على معنى واحد و هو : **الصحف التي تصدر و توزع في إقليم جغرافي أو منطقة جغرافية تابعة لبلد من البلدان ، بحيث تكون فيه الصحيفة الأولى من حيث التوزيع مقارنة بالصحف الأخرى التي توزع في ذلك الإقليم . وتتناول هذه الصحف الأخبار**

المحلية بالدرجة الأولى ، بكيفية تلبي فيها اهتمامات و متطلبات سكان هذه الإقليم والمناطق الجغرافية التي تصدر فيها ".

الهوامش:

1- طارق السيد أحمد، الإعلام المحلي و قضايا المجتمع المحلي، دار المعرفة الجامعة للنشر و التوزيع، الإسكندرية ،مصر، 2004، ص 69.

2- Le petit Larousse illustré, Larousse, paris, France,2012, p 635.

3- طارق السيد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 70.

4- محمد فريد محمود عزت، تقديم و مراجعة محمد محمود غالي و عبد الحميد إبراهيم حسين، القاموس الموسوعي للمصطلحات الإعلامية انجليزي- عربي، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة ، مصر،2001، ص 339.

5- مالك شعباني، دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005،2006، ص 34،35.

6- نصر الدين العياضي، إشكالية (المحلي) في علاقة وسائل الاتصال بالمجتمع، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 15، 1997، ص 37.

7- مالك شعباني، مرجع سبق ذكره، ص 36،37.

8- فاروق أبو زيد، ليلى عبد المجيد، الصحافة المتخصصة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، مصر، 2009، ص 265.

9- محمد فريد محمود عزت، مرجع سبق ذكره، ص 339.

10- Francis Balle et autre, Lexique d'information communication, édition Dalloz, paris, France, 2006, p 240.

11-طه أحمد الزيدي، معجم مصطلحات الدعوة و الإعلام الإسلامي عربي- انجليزي، دار الفجر للنشر والتوزيع، العراق، دار النفائس للنشر و التوزيع ، الأردن، 2010، ص 156.

12-طارق سيد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 75،76.

13-جان فرانسوا دوريته، ترجمة جورج كتورة، معجم العلوم الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسة و النشر و التوزيع، الإمارات، لبنان، 2009، ص 72.

14-وضاح زيتون، المعجم السياسي، دار أسامة للنشر و التوزيع، دار المشرق الثقافي، عمان، الأردن، 2010، ص 41،42.

15-Le petit Larousse, op.cit, p 936.

16- إبراهيم عبد الله المسلمي، الصحافة الإقليمية، ظافر للطباعة، القاهرة، مصر، 2000، ص 38.

17- فاطمة الزهراء تنيو، البعد المحلي في الصحافة الجزائرية دراسة في مضمون يوميتي " الخبر" و "الشروق اليومي"، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال، تخصص وسائل الإعلام و المجتمع، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010،2011، ص 91.

18- إبراهيم عبد الله المسلمي، مرجع سبق ذكره، ص 29،30.

19- طارق السيد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 71،72.

20- إبراهيم عبد الله المسلمي، الإعلام الإقليمي دراسة نظرية و ميدانية ، دار الفكر العربي، ط 2، القاهرة ،مصر، 2004، ص 35.

21- فتحي الأبياري، صحافة المستقبل و التنظيم السياسي ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ، مصر ، 1969، ص 97،98.

22- مهدي زعموم، محاضرات في الصحافة الإقليمية، جامعة الجزائر، 2008،2009 ، ص 4-6.

23-إبراهيم عبد الله المسلمي، الصحافة الإقليمية، مرجع سبق ذكره، ص 18،19.

24- المرجع نفسه ، 24-34.

25- محمد منير حجاب ، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة ، مصر، 2004، ص 317.

26- محمد فريد محمود عزت، مرجع سبق ذكره، 483.

27 - Jacques Le Bohec, Dictionnaire du Journalisme et Des Médias, Universitaires de rennes, Paris, France , 2010, p 505.

28 - Serge Bénard , Les De La Presse écrite, édition Belin, France, 2002, p 323.

29 - Mustapha Hassen et autres traduction arabe, Dictionnaire De La Presse et Des Médias Français- arabe. Index arabe-français, conseil international de la langue Française, Paris, France, 1991, p 98.

30- طارق السيد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 77.

31- طه أحمد الزيدي ، مرجع سبق ذكره ، ص 155.

32 - Serge Bénad, op.cit, p378.

33 - Jacques Le Bohec, op.cit, p 628.

34- محمد الإدريسي العلمي، إشكالية الإعلام الجهوي ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، تونس، العدد 2، 1998، ص 23.

35- صالح بن بوزة، الصحافة الجهوية ،المفهوم ،و الخصائص، الوظائف، حوليات جامعة الجزائر ، العدد 4، 1994، ص 171.

36 - Mustapha Hassen et autres, op.cit, p 35.

- Jaques Le Bohec, op.cit, p 483.37

- Le petit Larousse, op.cit, p 894.38

39- محمود عزت اللحام و آخرون ، الصحافة المتخصصة ن دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن ، 2015، ص 284.

40- فضيل دليو، الصحافة الجوارية، من جغرافيا المسافات إلى جغرافيا العلاقات ، مجلة الباحث الاجتماعي ، العدد 10، سبتمبر 2010، ص 250، 251.

41- محمود عزت اللحام و آخرون ، مرجع سبق ذكره، ص 286،287.